

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ويأتي في المكاتبه إلى التجار بالدعاء بمزيد الإقبال وخلود السعادة وشبه ذلك .
ويأتي في المكاتبه في الإخوانينات ومكاتبات النظراء من الدعاء بما يقتضيه الحال بينهم
من الود والإدلال بحسب ما يراه الكاتب ويؤدّي إليه اجتهاده قال في مواد البيان قد كانوا
يختارون في الدعاء للأدباء أبقاك ا□ وأكرمك ا□ وفي الدعاء للابن والحرمة أبقاك ا□ وأمتع
بك .

أما أهل الكفر فقد اصطالحوا على الدعاء لهم بطول البقاء وما في معناه أما جواز أصل
الدعاء لهم فلما روي أن النبي استسقى فسقاه يهودي فقال له جملك ا□ فما رؤي الشيب في
وجهه حتى مات فدل على جواز الدعاء للكافر بما لا ضرر فيه على المسلمين ما لم تنضم إليه
قوة ونحو ذلك بل ربما كان في طول بقائه حمل جزية أو غنيمة أو ثواب جهاد ونحو ذلك وقد
حكى أبو جعفر النحاس في صناعة الكتاب أن الشافعي هB قال لنصراني أعزك ا□ فعوتب في ذلك
فقال .

واعلم أنه يجب مع ذلك أن يعرف مرتبة المكتوب إليه من الدعاء فيدعو بعز الأنصار لواحد
ويدعو بعز النصر لمن دونه لأن عز الأنصار مستلزم لعز النصر على أنه لو قيل إن عز النصر
أعلى لكونه دعاء لنفس الشيء بخلاف الدعاء بعز الأنصار فإنه دعاء لشيء خارجي لكان له وجه
ويدعو بعز النصر لمن دون من يدعى له بعز النصر لأن النصر مذكر ورتبة التذكير أعلى من
رتبة التأنيث ويدعو بدوام النعمة لواحد ويدعو بمضاعفة النعمة لمن دونه لأن